J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.3 (8): 1195 - 1202, 2012

FEMINIZATION OF POVERTY IN THE LIGHT OF HUMAN DEVELOPMENT INDICATORS AND EGYPTIAN SOCIAL REALITY

Moharam, E. ; S. El Shazly ; M. M. Brakat and M. E. Basiony
Rural Sociology and Agric. Extention Dept., Ain Shams Univ.

تأنيث الفقر فى ضوء مؤشرات التنمية البشرية والواقع الاجتماعي الريفي

إبراهيم محرم ، سمير الشاذلي ، مازن محمد بركات ومحمد السعيد البسيوني
قسم الاجتماع الريفى و الارشاد الزراعى – كلية الزراعة – جامعة عين شمس

المستخلص

ان التعريف التنمية فى السياق التغير الاجتماعى والاقتصادى يمثل مشكلة التحرك من كلمة على مستوى تجريدى عام الى مستوى القياس حيث يحدد المفهوم بدقة(مثل تنمية المرأة).وفى هذا الاطار يثار تساؤل:هل تضمنت جهود التنمية الريفية كل الجماعات الاجتماعية فى العالم ؟

ان الدلائل تشير الى ان المرأة التى تمثل نصف سكان العالم مازالت تعانى من الفقر الغذائى ،وانخفاض معدلات من يجدن منهن القراءة والكتابة فضلا عن انخفاض نسبة المتعلمات منهن وكذلك تدهور الاحوال الصحية لهن ونشير الاحصاءات الرسمية على مستوى الدول والمصنفة نوعيا ان تانيث الفقر اصبح ظاهرة حقيقية واشارت نتائج الدراسة والتى اعتمدت على تقرير التنمية البشرية لمصر عام ٢٠٠٨ الى وجود اختلاف وفجوات بين الاناث والذكور فى المؤشرات التالية :(معدل القيد بالابتدائى ، معدل القيد بالاعدادى ، معدل القيد بالثانوى ، معدل القيد بالتعليم العالى نسبة القوى العاملة (+١٥)،نسبة العاملات فى المهن العلمية والفنية حيث جاءت القيم على التوالى ٧٨.٩% ،٩٥.٧% ،٩١.٦% ،٩٤.٧%،٨٦.٤% ،٢٤.٨% وأوضحت النتائج ان المؤشرات مسئولة عن ٦٤%من الانخفاض فى دليل التنمية البشرية .

فى حين أن نتائج الدراسة المتعمقة أوضحت ان الفقر يمتد افقيا داخل نفس الجيل بالزواج وراسيا بين الاجيال وكانة أصبح مورثا من جيل الى جيل .

المقدمة

ينظر علماء الاجتماع إلى الفقر على أنه عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية والبيولوجية التى تشكل حاجات عامة يجب إشباعها، ويضيف تقرير التنمية البشرية أن الفقر يعنى " حرمان البشر " ليس فقط من الضروريات ولكن أيضاً الحرمان من المعرفة والاتصالات والكرامة والثقة واحترام الذات، ويعنى الفقر أيضاً انخفاض – إن لم يكن انعدام الفرص والخيارات أمام الفقراء. فضلاً عن ظهور مفهوم ثقافة الفقر والذى يمثل طريقة حياة لطائفة أو فئة من المجتمع، ويتضمن أسلوب تنظيم السلوك الفردي، وأوجه الحياة المختلفة ومن بينها: العمل ونوعه وطريقته ومواصفاته، ومستوى الوعي الصحي، ومستوى الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ومستوى وطريقة التكيف، ويتضمن أيضاً سمات الفقراء مثل الافتقار إلى الخصوصية، والشعور باليأس والميل إلى التشاؤم والهامشية. ويرتبط الحرمان البشري بفقر القدرات.

ويشير " روبرت شامبرز وأخرون(٢٠٠٢) أن الفقر مشكلة اجتماعية تحول بين الإنسان وتحقيق المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرغوب فيه، وهو محصلة عدم قدرة فئة نحو تحقيق حاجاتهم نتيجة لتعقد البناء الاجتماعي، ومن ثم يصعب تنمية تلك الفئات.

ويواجه تعريف " التنمية " فى سياق التغير الاجتماعي والاقتصادي مشكلة أساسية تتمثل فى التحرك من المستوى التجريدي لكلمة عامة بدون معنى واضح ومحدد (مثل تنمية المرأة) إلى مستوى القياس لتعريف أكثر تحديداً ذو أهمية قصوى. وفى هذا الإطار يثار تساؤل: هل تضمنت جهود التنمية كل الجماعات الاجتماعية لسكان العالم؟ بالقطع لا. حيث تمثل المرأة الريفية الدليل الواضح، بمعاناتها من الفقر

الغذائي والصحي، ومن الأمية والجهل وقلة من يجدن منهن القراءة والكتابة، ومن يصلن إلى مستويات تعليمية عليا، وذلك من خلال الإحصاءات الرسمية المصنفة نوعياً(Gabriel,1978).

وقد افترضت كل برامج التنمية استفادة المرأة الريفية منها، إلا أن أغلب الدراسات الحديثة أظهرت أنها استفادة غير عادلة لأنها أدت إلى مزيداً من المشاكل وأعباء العمل التى تواجه المرأة بصفة عامة والفقيرة منها بصفة خاصة، ومن كل مما سبق ظهر مفهوم " تأنيث الفقر " والذى عرفته دراسة لمنظمة العمل الدولية بأنه " زيادة نسبة وحدة الفقر بين النساء عن مثيلتها بين الرجال " .

وتؤكد التقارير الدولية (وخاصة تلك المتعلقة بأحوال التنمية والفقر والنساء) بأن حوالى ثلثى فقراء العالم من النساء، حتى أن قمة الألفية التى انعقدت في نيويورك سبتمبر ٢٠٠٠ أعلنت التزامها بتحرير المرأة من الفقر الذى يعانى منه أكثر من مليار نسمة .

لقد باتت ظاهرة " تأنيث الفقر " ظاهرة حقيقية لا تعالج بالإنكار أو التبريرات الهروبية، ولابد من مواجهتها باستراتيجيات جادة تقوم علي تعزيز الاستخدام الرشيد للقوى البشرية، وتمكين هذه القوى بالتدريب والتعليم والتنمية البشرية المتكاملة، وبالتنظيم والحماية الاجتماعية، وتوفير شبكات أمان مناسبة، وتعزيز أنظمة دعم مرتكزة على الدولة والمجتمع كجزء لا يتجزأ من السياسة الاجتماعية، مع تأمين حقوقها المنصوص عليها فى الشرائع السماوية، وفى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والدساتير .

مشكلة الدراسة:

ومما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١- هل هناك فجوات وفروق يعتد بها بين مؤشرات التنمية البشرية المصنفة نوعياً وعلاقتها بدليل التنمية البشرية؟

٢- ماهى المؤشرات الأنثوية المحددة للفقر؟

٣- هل يمكن تتبع تاريخ الفقر الأنثوى في ريف مصر؟

أهداف الدراسة:

١- تحديد الفجوات والفروق التى يعتد بها بين مؤشرات التنمية البشرية المصنفة نوعياً وعلاقتها بدليل التنمية البشرية

٢- تحديد المؤشرات الأنثوية المحددة للفقر

٣- محاولة تتبع تاريخ الفقر الانثوى في ريف مصر

خطة الدراسة:

لإنجاز أهداف الدراسة الحالية تم وضع خطة الدراسة استهدفت ما يلي:

- تأصيل ظاهرة تأنيث الفقر
- استعراض المنهج المستخدم وطرق التحليل الإحصائي
- مناقشة وعرض نتائج الدراسة

أولا : ظاهرة تأنيث الفقر:

أحدثت الحروب والنزاعات والعنف والكوارث الطبيعية بؤراً للتوتر والفقر الفاحش بسبب ما نتج من موجات الهجرة الواسعة التى شملت الملايين من البشر، وكان النساء والأطفال يمثلون الغالبية العظمى من ضحاياها، وهو ما دفع الأيدى العاملة النسائية إلى الأعمال المؤقتة والموسمية في قطاعات العمل غير المنظمة .

وقد أشار تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة ١٩٩٧ بأن النساء أكثر عرضة للفقر وذلك بسبب التباين الكبير بين الجنسين إذ تمثل النساء ٦٥% من أميى العالم ونحو ٧٠% من فقرائه بسبب التمايز في الأجور بينهن الرجال، إضافة إلى زيادة ساعات العمل وخاصة الأعمال المنزلية وهى بدون أجر .

وإذا كان ما سبق يشير إلى التداخل الرهيب بين أسباب الفقر للإناث والعوامل التى أدت إلى زيادته، فإن العديد من الدراسات والتقارير أشارت إلى أن من أسباب الفقر النسائي التمييز بين الجنسيين في الحقوق والقوانين بسبب العادات التى تحد من قدرة المرأة على المشاركة في عمليات التنمية واتخاذ القرار، وإقصاء المرأة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في اغلب دول العالم الثالث، وذلك بفضل التاريخ العريض من الاضطهاد والتهميش للمرأة، وذلك نتيجة تحكم الرجال في فعالية الاقتصاد وتسئده على المرأة، فضلا عن اقتصار دور المرأة على الأعمال المنزلية ودورها في الإنجاب واهتمامها بشؤون الأسرة، وحرمانها من التعليم، وتملك الأراضي الزراعية وحقها في الميراث.

وتعكس الأسباب السابقة مدى معاناة المرأة من حيث عدم وجود القدرة على إشباع الاحتياجات الضرورية بها، وعدم وجود مأوى صحي، وعدم القدرة على تغطية نفقات المرض، والفقر في الفكر وفقر الروح والثقة بالنفس، الفقر السياسي، الفقر الاجتماعي، الفقر الاقتصادي.

وفي هذا الصدد فقد ميز " اوسكار لويس " بين الفقر وثقافة الفقر، فهو ينظر إلى الفقر ليس باعتباره حالة اقتصادية، وإنما باعتباره ثقافة فرعية مكملة للثقافة السائدة، ويعرف ثقافة الفقر بأنها طريقة يتوارثها الأجيال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، وهو ما يجعله حالة ايجابية تساعد الفقراء على التكيف مع ظروف الحرمان الاقتصادي، وأضاف " أوسكار لويس " أن ثقافة الفقر تضم أفراد ذوى معدلات وفاة عالية نسبيا ومتوسط أعمار قصير، ومستويات تعليمية منخفضة، والافتقار إلى الخصوصية، وعقدة التضحية عند النساء .

وفي محاولة لتقنين ظاهرة " تأنيث الفقر " ظهر مفهوم المرأة المعيلة والتى أشارت الإحصاءات المصرية الرسمية ان من نسبتهن بلغت نحو ما يفوق ١٠% من إجمالي النساء.

ورغم عدم وجود تعريف محدد فإن هذا المفهوم جاء ليشير إلى المرأة التي تعول نفسها وبنفسها، أو الأرملة التى تعول أبنائها دون سن الزواج سواء أكانت مطلقة أو أرملة، والمرأة الراشد التى لا عائل لها.

ويعنى ما سبق أن ظاهرة " تأنيث الفقر " ظاهرة اجتماعية اقتصادية سياسية تقف عائقاً أمام جهود التنمية فى دول جنوب الكرة الأرضية، وتحتاج إلى دراسة متعددة المداخل للوصول إلى آليات محددة لمواجهتها.

ثانياً: المنهج المستخدم وطرق التحليل الإحصائي:

اعتمدت الدراسة على بيانات تقرير التنمية البشرية لمصر عام ٢٠٠٨، وكذلك تقارير التنمية البشرية لمحافظات البحيرة والمنيا والدقهلية وبنى سويف عام ٢٠٠٥، بالإضافة لاستخدام المنهج الكمي لتحديد مؤشرات التنمية البشرية المحدودة للفقر، والتعرف على المؤشرات الخاصة بفجوات بين الإناث والذكور، وتحديد نصيب المؤشرات الأنثوية، وذلك باستخدام المحاولة والخطأ Trial and error، وعلاقة هذه المؤشرات بدليل الحرمان البشري المعدل لمحرم، حيث استخدمت ٣٦ محاولة. فضلاً عن استخدام منهج دراسات الحالة المتعمقة لتتبع تاريخ الفقر الأنثوي أفقياً (بين مفردات دراسات الحالة) ورأسياً بين الأجيال المتعاقبة لكل حالة على حدة، كمناهج متكاملة وظيفياً لتحقيق أهداف الدراسة. وجدير بالذكر أن دراسات الحالة المتعمقة أجريت فى قرية " رأس الخليج " التابعة لمركز شربين.

ثالثاً: نتائج الدراسة:

الهدف الأول:

أولاً: فيما يخص الفجوات بين الذكور والإناث تشير النتائج الواردة بتقرير التنمية البشرية لمصر فى عام ٢٠٠٨ إلى الفجوات بين الإناث والذكور (نسبة الإناث من الذكور) على مستوى مصر فيما يخص مؤشرات معدل معرفة القراءة والكتابة، ومعدل القيد الابتدائي، ومعدل القيد بالإعدادي، ومعدل القيد بالثانوي، والقيد الجامعي العالي وما بعده والنسبة المئوية فى قوة العمل (+ ١٥)، وجاءت هذه المؤشرات ٧٨.٩%، ٩٥.٧%، ٩١.٦%، ٩٥.٧%، ٨٦.٤%، ٢٩.٨% على التوالى.

وقد يكون هناك أسباب عديدة لهذه الفجوات منها حزمة العادات والتقاليد والأعراف المسيطرة على المجتمع المصري بصفة عامة، وعلى جنوب البلاد بصفة خاصة.

وقد أوضحت نتائج التحليل الإحصائي لمؤشرات الفجوات سالفة الذكر إلى الارتباط التام من مؤشرات معدل القيد الابتدائي %، معدل القيد بالإعدادي%، ومعدل القيد بالثانوي%، والقيد الجامعي العالى وما بعده لذلك تم استخدام إحداهما ليكون ممثلاً للمؤشرات الثلاثة، وقد استبعدت المحافظات الحدودية من هذا التحليل.

وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (١) والخاصة برتب الفجوات من الإناث والذكور (نسبة الإناث إلى الذكور) وكذلك المتوسط الحسابي لهذه الرتب، وعلاقتها برتب دليل التنمية البشرية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (- ٠.٧٩٧) مما يشير إلى التأثير السلبي لهذه المؤشرات فى دليل التنمية البشرية كمتغير تابع، وبلغ معامل التحديد نحو ٠.٦٤، وهو ما يشير إلى أن المؤشرات الثلاثة قد فسرت نحو ٦٤% من التغيرات فى دليل التنمية البشرية. وهذا ما يؤكد مفهوم تأنيث الفقر من جانب، ومسئولية الفجوات بين الإناث والذكور فى انخفاض قيمة دليل التنمية البشرية من جانب أخر. وقد يكون الوضع أكثر سوءاً إذا ما استبعدت المحافظات الحضرية نظراً لتدنى أحوال المرأة فى الريف المصري بصورة أكثر وضوحاً.

إن النتائج السابقة والخاصة بالفجوات تشير إلى أهمية تعليم المرأة، ليس فقط للإرتقاء بها ولكن أيضاً للارتقاء بالمجتمع ككل.

ثانياً: فيما يخص المؤشرات الأخرى:

أشارت النتائج الواردة بتقرير التنمية البشرية مصر ٢٠٠٨ ى انخفاض نسبة الإناث فى قوة العمل من الإجمالى وبلغت ٢٢.٩%، فى حين أن إجمالي قوة العمل (+١٥) ٩٠.٨%، وكذلك العاملات فى الحكومة والقطاع العام من إجمالي قوة العمل (+١٥) إلى ٧.١%، حيث أن الإجمالي بلغ ١٤.٧% وهو ما نجم عنه ارتفاع معدل البطالة بينهن إلى ٢٥.٨% بينما معدل البطالة الإجمالي (+١٥) بلغ ٩.٢%، وقد ثبتت معنوية الفروق بين جميع النسب.

الهدف الثاني: المؤشرات الأنثوية المحددة للفقر:

من خلال دراسة سابقة تم تحديد ١٦ مؤشراً اعتبرتها الدراسة هي المؤشرات الحاكمة للفقر وهي: % نسبة القيد بجميع المراحل التعليمية للإناث، % إجمالى المشتغلين بالمهن العلمية والفنية من إجمالي العاملين (١٥ +)، % للإناث المشتغلين بالمهن العلمية والفنية من إجمالي العاملين (١٥ +)، % القيد الإجمالية للإناث تعليم أساسي ابتدائي ٢% القيد الإجمالية للإناث تعليم إعدادي، % عدد الأطباء بوزارة الصحة لكل ١٠.٠٠٠ نسمة، % لقوة العمل فى الزراعة، % لقوة العمل (+١٥) فى الخدمات، % العاملون بالحكومة والقطاع العام من إجمالي العمالة (+١٥)، % العاملون بالحكومة والقطاع العام من إجمالي العمالة (+١٥) للإناث، معدل الوفيات الخام، معدل الإعالة الديموجرافي، معدل الإعالة الديموجرافي للإناث، % أصحاب العمل الخاص من قوة العمل (+١٥)، % المشتغلون بالأنشطة الحرفية من قوة العمل (+١٥).

جدول (١):رتب الفجوات بين الإناث والذكور (نسبة الإناث من الذكور)

المحافظات	رتب معدل معرفة القراءة والكتابة (+١٥)%	رتب معدل القيد بالثانوي%	رتب النسبة فى قوة العمل%	المتوسط بين الرتب	رتب دليل التنمية البشرية
١- القاهرة	٣	٣	١٢	٧	٥
٢- الإسكندرية	٤	٩	٢٠	١١	٤
٣- بورسعيد	٢	١٢	١٠	٨	١
٤- السويس	٥	١١	١٥	١٠.٣	٢
٥- دمياط	١	١	١١	٤	٣
٦- الدقهلية	٧	٢	٨	٥.٧	٩
٧- الشرقية	١١	٦	٥	٧.٣	١٢
٨- القليوبية	٩	٧	١٣.٥	٩.٨	١٠
٩- كفر الشيخ	١٤	٨	١٧	١٣	١٦
١٠- الغربية	١٢	٤	٣	٦.٣	٧
١١- المنوفية	١٣	٥	٦	٨	١١
١٢- البحيرة	١٧	١٤.٥	١	١٠.٨	١٣
١٣- الإسماعيلية	٦	١٤.٥	٧	٩.٢	٦
١٤- الجيزة	٨	١٣	٢١	١٤	١٥
١٥- بنى سويف	٢١	١٩	٢	١٤	١٨
١٦- الفيوم	١٦	١٦	٢٢	١٨	٢٢
١٧- المنيا	٢٢	٢٠	٤	١٥.٣	٢٠
١٨- أسيوط	١٨	١٧	١٨	١٧.٧	٢١
١٩- سوهاج	٢٠	٢١	١٦	١٩	١٩
٢٠- قنا	١٩	٢٢	٩	١٦.٧	١٧
٢١- الأقصر	١٥	١٠	١٣.٥	١٢.٨	١٤
٢٢- أسوان	١٠	١٨	١٩	١٥.٧	٨

المصدر: التحليل الإحصائي لمؤشرات الفجوات بين الإناث والذكور، بيانات تقرير التنمية البشرية لمصر ٢٠٠٨.

وبتصنيف هذه المؤشرات وفقاً للنوع كما يوضحه الجدول رقم (٢)، تبين أن هناك (٦) مؤشرات خاصة بالإناث، فى حين أن (٨) مؤشرات تخص الذكور والإناث أمر ذلك شأنه مشاركة الإناث فى هذه المؤشرات بنسبتهم فى المجتمع والتى تفوق ٥٠% من المجتمع المصري، بينما ظهر (٢) مؤشر تختص بالأطباء، وعدد الوحدات الصحية لكل ١٠.٠٠٠ نسمة.

جدول رقم (٢): المؤشرات الحاكمة للفقر الأنثوي في الريف المصري

ذكور	إناث	ذكور وإناث
	%المكمل للقيد بجميع المراحل التعليمية للإناث	المكمل لعدد الأطباء بوزارة الصحة لكل ١٠٠٠٠ نسمة.
	% المكمل للقيد الإجمالية للإناث % تعليم أساسي ابتدائي	المكمل لعدد الوحدات الصحية لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة.
	% المكمل للقيد الإجمالية للإناث % تعليم أساسي إعدادي	معدل الوفيات الخام للذكور والإناث
	المكمل للإناث المشتغلين بالمهن العلمية والفنية من إجمالي العاملين (١٥+) إناث	المكمل لإجمالي المشتغلين بالمهن العلمية والفنية من إجمالي العاملين(١٥+)
	المكمل للعاملين بالحكومة والقطاع العام لإجمالي العمالة (١٥+)للإناث	% لقوة العمل (١٥+) في الزراعة للذكور والإناث
	معدل الإعالة الديموجرافي للإناث	% المكمل لقوة العمل (١٥+) في الخدمات للذكور والإناث
		المكمل للعاملين بالحكومة والقطاع العام % من إجمالي العمالة (١٥+) للذكور والإناث.
		معدل الإعالة الديموجرافي للذكور والإناث.
		المكمل للمشتغلين بالأنشطة الحرفية % من قوة العمل (١٥+) للذكور والإناث.
		% أصحاب العمل الخاص من قوة العمل (١٥+) للذكور والإناث

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي لمؤشرات التنمية البشرية لمحافظات البحيرة والمنيا والدقهلية وبني سويف،بيانات غير منشورة، ٢٠٠٥.

وتعكس هذه المؤشرات أن الحالة التعليمية مكون أصيل فى تأنيث الفقر، ليس فقط من خلال المؤشرات التعليمية، ولكن أيضاً من خلال مؤشرات العمل، حيث يتضح تدنى نسبة العاملات فى المهن العلمية والفنية والمرتبطة أساساً بالحالة التعليمية، مما يدفعهن إلى الاتجاه نحو العمل فى قطاع الزراعة أو القطاع الخدمي، وما يترتب على ذلك من أعباء جسدية نتيجة العمل الشاق فى تلك المهن، وانخفاض أجورهن مما يعمق الفقر وآثاره.

الهدف الثالث: تتبع البعد التاريخي لظاهرة الفقر الأنثوي في الريف المصري:

عمدت هذه الدراسة إلي محاولة تتبع تاريخ الفقر بين الإناث في محاولة تحليل السياق المجتمعي العام التي تعيش فيه المرأة، وما يتفاعل معها من متغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية تؤثر في جذور الفقر وذلك باختبار أفقر تسع أفراد من عينة الدراسة الميدانية، وتبين أن خمس حالات منها إناث، والحالة السادسة زوجها لا يعمل وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً: الاتجاه الرأسي والأفقي للفقر:

فالملاحظ أن الزوجة تعمل في البيوت والزوج لا يعمل، ولديها ثلاث أولاد لا يعملون، أما عن والد الزوج يعمل كلاف، أما عن العلاقات الأفقية شقيق الزوج وعمامه يشتغلوا على باب الله، خال الزوج يعمل بائع خضار، وابن خال الزوج يعمل مبلط ويبدو أن النظرة الرئيسة لتاريخ الفقر تمثل حلقة متسلسلة من أسفل إلى أعلى في نمط تاريخي واحد إلا في حالات نادرة قد يكون في مر التاريخ يمتلك أحد أفراد الأسرة (أب الزوجة) قطعة من الأرض في زمان معين وربما للظروف الاجتماعية والاقتصادية على مر الزمن أثرت على تآكل هذه الملكية كنتيجة للفقر، والتعليم المتدني في الأسرة أو فقد الصحة، ومن هنا ثبت القول أن المنظومة الثلاثية للجهل والفقر والمرض هما صياغ اجتماعية لحال القرية المصرية التي تؤثر على التنمية بشكل رئيسي في زمن تاريخي حتى في أثناء الثورات الاجتماعية التي مر بها المجتمع المصري.

ومما يزيد هذا التفسير توضيحاً إلى أن هناك من التقاليد الاجتماعية المصرية رغم التميز المصري أن هناك بعض العائلات لا يورثون البنات ميراثهم الشرعي، وقد يستبدلونه بتجهيزهن في الزواج، ولعل هذه الحالة توضح ذلك حيث قالت الزوجة (أخويا جبلي انتريه جوزني بيه والدواوير ومرتبتين وورثتي اللى أنا أختها من الأرض والدواوير وده كله) هذه المقولة حينما تضيف بعداً اجتماعياً يعمق البعد التاريخي للفقر في الريف المصري ألا وهو إلى أن بعض الريفيين يحجبوا الميراث على الأناث.

كما أن الانقطاع التاريخي للحالة وعدم معرفتها بعمل الجد يمثل بعداً اجتماعياً يوضح أن الفقراء لا يتذكرون إلى متى. حيث أنه قد يمثل لهم نوع من التدني فهم يفضلون فقد الذاكرة عن وعيها عن التحدث

عن الماضي المر للفقراء.ويتضح ذلك عندما سئلت الحالة عن الجد قالت أنها لا تعرف عنه شيئاً حيث أننـــي كنت في اللفة، ولعل هذا يوضح أن الفقراء أحياناً يستخدمون ثقافة الـصمت عـن الحـديث عـن حيـاتهم الاجتماعية بنظرة تاريخية.

وخلاصة ماسبق فإن الفقر الريفي يمتد رأسياً بين الأجيال وكأنة موروث ثقافي ينتقل من جيل إلي أخر، وأفقياً داخل نفس الجيل وذلك بالزواج بين الفقراء.

ثانياً: الحياة الاجتماعية للأسرة:

الملاحظ أن الفقراء في أغلب الأحيان تكون علاقتهم الاجتماعية للآخرين من اتجاه واحـد فهـي تعرف الطرف الأقوى في الأسرة، وقد تتباهى به أحياناً كثيرة (معرفتها بعائلة اللوندي) ومع ذلك لا يقـدمون لها أي خدمات لانتشالها من الفقر، هذا بالإضافة أن التركيبة الأسرية لنمط الحياة في الأسرة سـاعدت علـى تعميق الفقر بشكل مباشر حيث أن والدها عمره ثمانين عاماً وقد زوجها للرجل على امرأة أخرى، وبعدها تم تطليقها منه هذا يوضح أن التفكك الأسري عامل مهم في فهم التاريخ الاجتماعي للفقر، ناهيك عن الزوجـات الفقراء النازحين ليس فقط من قرى أخرى ولكن محافظات اخرى.

كما أن العلاقات الاجتماعية في الأسرة تكاد تكون منقطعة في أغلب الأحيان وتتركز في العصب حيث أن هذه الحالة قامت بتربيتها الخالة بعد وفاة والدتها حتى الزواج.

ثالثا: علاقة الأسرة بالدولة:

يلاحظ أن علاقة الأسرة بالدولة علاقة واهية، فلم تقدم الدولة أي خدمات اجتماعيـة متمثلـة فـي نظام الضمان الاجتماعي أو النظام الصحي.

حيث أن الأولاد لا يذهبون إلى المدارس كما أن الخدمات الحكومية المقدمـة محـدودة للغايـة، فالإفادة من العلاج المجاني محدود حيث أن الزوج لجأ إلى الجمعية الأهلية لعمل نظارة وهي الـذي كـان لا من أن تقوم به كما لم نلمس تقديم الحكومة خدمات أخرى رسمية للفقراء في القرية.

مما سبق يمكن القول أن:

١- الفقر حالة ممتدة تاريخياً باتجاه رأسي بين الأجيال المتعاقبة وكأن الفقر أصبح إرثاً، وأفقي بين الفقـراء في نفس الجيل عن طريق الزواج.

٢- كثرة حالات الوفيات داخل كل جيل بسبب الأمراض المزمنة مثل أمراض البلهارسيا والكبد وغيرها.

٣- التركيب الاجتماعي للأسرة والحياة الاجتماعية والتفكك الأسري جزء لا يتجزأ من مظـاهر الفقـر فـي الأسرة المصرية.

٤- عدم قيام الدولة على مر العصور بالدور الاجتماعي المنوط به في ظل النظام الرأسـمالي إنمـا يعمـق تاريخ الفقر في القرية المصرية، بصفة عامة والمرأة الريفية بصفة خاصة.

٥- التعليم والصحة مكون رئيسي في إتمام ظاهرة الفقر بين الإناث في الريف المصري.

٦- اتفقت الحالات مع ما ذهب إليه "روبرت شامبرز" أن الفقر نوعين :

النوع الأول هو من لا يملك إلا وسيلة واحدة لكسب قوتة وخاصاً في حالات المرأة (قنافد)، أمـا النـوع الثاني فهو من يستطيع التنقل في أكثر من مهنة من الزراعة إلي أعمال البناء تعتيق التـوب، وخلافـه (ثعالب) وكلها أعمال لاتحتاج إلي مهارات ذات طابع خاص.

٧- كان أغلب الظن فيما مضى أن ظاهرة عدم توريث الإناث للأراضي الزراعية بصفة خاصة كان حكـراً على الأغنياء وذلك في محاولة لزيادة الاستغلال الزراعي الا أن ذات الظاهرة وبدت أكثر وضوحاً عند الفقراء، حيث يكتفي بتجهيز البنات بدلاً من توريث الأراضي.

٨-وضوح ظاهرة تانيث الفقر ومرجع ذلك لسببين أولاهما عمل المرأة أما ربـة منـزل أو خادمـة فقـط، وثانيهما عدم توريثها وذلك لأن أفقر تسع حالات، كانت بهم خمس سيدات.

المراجع

١- أبو زيد، أحمد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، المفهومات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السابعة، ١٩٨٠.

٢- باكر، محمد حسن، قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، سلسلة دراسات مكافحة الفقر (٣) الأمم المتحدة، نيويورك، الطبعة العربية، ١٩٩٦.

٣- محرم، إبراهيم سعد الدين، دراسة تحليلية للقيادة التعاونية الزراعية المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الزراعة، قسم الاقتصاد الزراعي، ١٩٧٣.

٤- البسيوني، محمد السعيد، الفقر فى الريف المصري فى ضوء مؤشرات التنمية البشرية " دراسة حالة " رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الزراعة، قسم المجتمع الريفي والإرشاد الزراعي ٢٠١١.

٥- شامبرز،روبرت وآخرون ،أصوات الفقراء- صيحة للتغيير، البنك الدولي للإنشاء والتعمير ،الطبعة العربية ،مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، ٢٠٠٢.

٦- تقرير التنمية البشرية لمصر، الفقر الاجتماعي فى مصر: دور المجتمع المدني، برنامج الأمم الإنمائي، وزارة التخطيط ج. م. ع ٢٠٠٨.

٧- بيانات تقارير التنمية البشرية لمحافظات البحيرة والمنيا والدقهلية وبنى سويف، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٥.

8- Hoselitz, B. F: Sociological factors in Economic development. Free press, 1460.

9- Champers Robert, Rural Appraisal: Rapid Relaxed and Participatory. Institeute development studies, D. P. 311 October 1992.

10- Cernea, Mechael M. : putting people frist, Sociological Variables in Rural development. N.Y: Oxford University. 1990.

11- Gabrial, Tom, The human factor of Rural development , Belhaven press, London and New York, 1978.

12- ILO(1984) Rural development and Women in Africa, Geneva, International Labour Office.

FEMINIZATION OF POVERTY IN THE LIGHT OF HUMAN DEVELOPMENT INDICATORS AND EGYPTIAN SOCIAL REALITY

Moharam, E. ; S. El Shazly ; M. M. Brakat and M. E. Basiony
Rural Sociology and Agric. Extention Dept., Ain Shams Univ.

ABSTRACT

Defining " development " in the context of economic and social change is essentially the problem of moving from the abstract level of general word with no clearly defined meaning case in women development to the level of measurement in which accurate definition is of paramount importance . in this frame there is a question : do present rural development efforts include all groups within the world population ? examp evidence exists the woman the half of population at least have poor access to food , there literacy and education levels are often non existent , and there health generally poor . this impression from sexual classified official statistics these facts refers to the concept of the feminization of poverty became a reality phenomena doesn't address by thoughts or justification escapism.

The main results of the study show that :

In the human development report for Egypt 2008 refers to gaps and differences between males and females (ratio of females than males) at the level of Egypt with respect to indicators: enrollment of primary , enrollment of preparatory , enrollment secondary enr. High univer. and percentage, the labor force (+ 15) , and within limits of what is available from a qualitative indicators classified at the level of the republic . which were %78.9, %95.7, %91.6, %95.7, %86.4, %24.8.

And results show that these indicators may caused a negative impact on the human development index as explained about 64% of the decline of the HDI.

The in-depth studies results show that:

The poverty is an expanding case historically in a vertical direction through following generation as it seems that poverty became legacy, and horizontal between the poor people in the same generation through marriage.

Education and health are a main component in Egyptian rural females poverty phenomena.

قام بتحكيم البحث

أ.د / محمد السيد الامام — كلية الزراعة – جامعة المنصورة
أ.د / محمد محمود بركات — كلية الزراعة – جامعة عين شمس